الـــرابعة للهجـــرة. ذكر الواقدي أن ابن أُبيّ أرسل إلى كعب بن أسد زعيم قريظة يحـــثه عـــلى الانضمام إلى جانب يهود بني النضير والوقـــوف معهم، ولكن كعباً رفـــض مساعدة بني النضير قائلاً: لا ينقض من بني قريظة رجل واحد العهد. وفي روايـــة أخرى أنه قال: لا ينقض العهد رجل من بني قريظة وأنا حي[1]، واعتزلتهم قريظة، ولم تُعنْهم بسلاح ولا رجال، ولم يقربوهم[2].

فمتى يا ترى وقعت تلك الحرب التي اشتركت فيها قريظة والنضير في جانب والمســـلمون من الجانب الآخر. ثم لماذا يُطرد يهود بني النضير نتيجة لتلك الحرب وتبقى يهود بني قريظة ؟

وعـــلى كـــل، هنا رواية سبقت مناقشتها في أثناء بحث العلاقة بين الرسول صـــلى الله عـــليه وســـلم وبني النضير ،وهي رواية الزهري بسنده عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومضمونها أن اليهود من بني النضير طلبوا مقابلة الرسول صلى الله عليه وسلم لمحاورته في أمور دينية وقد أضمروا الغدر برسول الله صـــلى الله عـــليه وسلم وعندما اطلع على نيتهم – ذهب إليهم من الغد بالكتائب فحاصرهم، وقال لهم: "إنكم لا تأمنون عندي، إلا بعهد تعاهدونني عليه"، فأبوا أن يعطوه عهداً، فقاتلهم يومهم ذلك هو والمسلمون ثم غدا الغد على بني قريظة بالخيل والكـــتائب، وترك بني النضير، ودعاهم إلى أن يعاهدوه فعاهدوه فانصرف عنهم، وغدا إلى بني النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء"[3].

---

(١) انظر: الواقدي: المغازي.، ٣٦٨/١ ٣٦٩، وقارن ابن سعد: الطبقات، ٥٨/٢.

(٢) الواقدي: المغازي، ٣٧٠/١ - ٣٧١.

(٣) انظر: الزهري: المغازي النبوية، ص ص ٧١ - ٧٥. إضافة إلى ضعف هذه الرواية ففي سندها مجهول مما يسقطها لدى المحدثين. أبو داود: السُنن، ١٧١/١ - ١٧٢، (حديث: ٣٠٠٤)، والبيهقي: دلائل النبوة، ١٧٨/٣ - ١٧٩، يجب الإشارة إلى أن الرواية التي لدى أبي داود وكذلك لدى البيهقي هي رواية الزهري نفسها بسنده عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.